نفس مالك بيده ما مر بهولاء واشار بيده الى اهل الشام
رجل على مثل جناح البعوضة من دين الله انتم ما اجتمع
اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع فيه دمي عليكم
بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد فضه من جانبيه
تبعه كما يتبع السيل مقدمه فقالوا اخذ بنا حيث احببت
فقصد بهم نحو عظم اهل الشام فاستقبله شباب من همدان
وهم نحو ثمانمائة مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد
صبروا في ميمنة علي عليه السلام حتى قتل منهم مائة وثمانون
رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رئيس
اخذ الراية آخر وهم بنو شريح الهمدانيون وشرحبيل
بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ويريم بن شريح وشمر
بن شريح فقتل هولاء الستة الاخوة في وقت واحد
ثم اخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد الله بن زيد ثم كريب
بن زيد فقتل هولاء الاخوة الثلاثة ايضا ثم اخذ الراية
ابو القلوص وهب بن كريب فقال له رجل من اصحابه
انصرف رحمك الله بهذه الراية ترحها الله قد قتل الناس
حولها فلا تقتل نفسك ومن بقي معك ثم انصرفوا وهم
يقولون لو ان لنا عديدا من العرب يحالفوننا على الموت
ثم نستقدم نحن وهم ولا ننصرف حتى نظفر او نموت فمروا
بالاشتر وهم يقولون هذا فسمعهم الاشتر فقال لهم

فاول من قتل من رؤسائهم وغيرهم كريب بن شريح

اني اخالفكم

١٤٠

اني احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفر او
نهلك فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة وفي هذا قول
كعب بن جعيل وهمدان زرق تبتغي من تحالف قال
وزحف الاشتر نحو الميمنة وثاب اليه ناس تراجعوا اليه من اهل
الصبر والوفاء والحياء فاخذ لا يصمد لكتيبة الا كشفها
ولا لجمع الا حازه ورده فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر
مستلحما وقد كان هو واصحابه في ميمنة العراق فتقدم
فرفع راسه لهم فصبروا وقاتل حتى صرع ثم لم يلبث الاشتر
الا قليلا حتى مر بهم يزيد بن قيس الارحبي مستلحما ايضا
محمولا فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل هذا والله
الفعل الكريم الا يستحي الرجل ان ينصرف لم يقتل ولم
يشف على القتل **قال نصر وحدثنا**
عمرو بن الحارث بن الصباح قال كان بيد الاشتر صفيحة
له يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء ينصب واذا
رفعها كاد يغشى البصر شعاعها ومر يضرب الناس
بها قدما ويقول الغمرات ثم ينجلينا قال فبصر به الحارث
بن جمهان الجعفي والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا
منه فقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين وعن
جماعة المسلمين خيرا وعرفه الاشتر فقال يا ابن جمهان امثلك
يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا فتامله ابن جمهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)